خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

خلال حفل العشاء الذي أقامه جلالته على شرف عاهل إسبانيا

مراكش، 05 ذو الحجة 1425 الموافق 16 يناير 2005م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الأحد **16** يناير **2005**، خطابا ساميا خلال حفل العشاء الذي أقامه جلالته على شرف عاهل إسبانيا بمراكش.

وفي ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

صاحبي الجلالة،

أصحاب السمو الملكي،

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

اسمحا لي يا صاحبي الجلالة، أن أعبر لكما عما يغمرني من عظيم الابتهاج والسعادة، وأنا أستقبلكما في هذه اللحظة المأثورة التي يغمرني فيها سرور لا يعادله إلا عمق مشاعر المودة التي أكنها لكما، يا صاحبي الجلالة، والتي ما فتئتما تبادلانني إياها بحرارة وصدق.

كما أود أن أعبر لكما من جديد عما يساور المغرب ملكا وشعبا من مشاعر التقدير والتعاطف مع المملكة الإسبانية البلد الجار والصديق الذي تربطنا به أوثق الأواصر التاريخية والإنسانية والثقافية.

فبفضل العلاقة المتميزة التي كانت تربط جلالتكم بوالدي المعظم، جلالة المغفور له، الملك الحسن الثاني، طيب الله ثراه، وبفضل ما نتقاسمه من مشاعر الصداقة عرف بلدانا كيف يحافظان على الحوار البناء والثقة المتبادلة، بالرغم من العوارض السياسية العابرة.

عدالة
adala.justice.gov.ma

لقد انخرطت إسبانيا والمغرب في هذه الدينامية وقطعا معا منذ توقيعهما على معاهدة الصداقة والتعاون وحسن الجوار سنة **1991**، شوطا هاما في إقامة شراكة على أوسع نطاق. ولا يسعني في هذا الصدد، إلا أن أعبر عن إشادتي بالحصيلة الإيجابية التي أثمرها التعاون بين بلدينا مبوئا إسبانيا مكانة الشريك الاقتصادي المتميز للمغرب.

كما أن التجليات العفوية للتضامن المتبادل بينهما في بعض الظروف الإنسانية القاسية لتعد شاهدا حيا على عمق العلاقات التي تربط بين شعبينا.

لذا يتعين علينا، يا صاحب الجلالة، بذل كل ما في وسعنا لاستثمار ما لدينا من مقومات غنية، وما حققناه من مكتسبات ثابتة من أجل الارتقاء بعلاقاتنا المتميزة إلى مستوى شراكة استراتيجية حقيقية. شراكة متعددة الأبعاد، قائمة على ميثاق للثقة منفتحة على تنوع الفاعلين، معززة بآليات متجددة. شراكة في مستوى الدور الجدير بإسبانيا والمغرب أن يقوما به في المنطقة الأورومتوسطية، بحكم موقعهما كنقطة للالتقاء والتبادل في المنطقة وعليه فقد أضحت كافة الشروط مواتية للتفاهم والوئام من أجل كسب هذا الرهان الكبير.

إنني يا صاحب الجلالة لعلى يقين تام من أننا بحكم وتيرة الأعمال التي ننجزها معا وفق تصور يسمح للمستقبل، سنتمكن من التوفيق المنسجم والدائم بين ما تقتضيه متطلبات السيادة والأمن والتنمية.

إن تعميق التفاهم بين شعبينا يقتضي حتما تحسين نظرة كل منا للآخر، واجتثاث الأحكام المسبقة تجاه بعضنا البعض والتصدي لعوامل الخلط الهدامة.

وأنوه في هذا المقام بنوعية برامج التعاون الثقافي العالي وبتفعيل بعثة ابن رشد، بتركيبتها الجديدة.

كما أود أن أشيد بإحداث جامعة جديدة بمدينة تطوان تعتمد العربية والإسبانية كلغتين أساسيتين للتدريس والبحث وكذا إعطاء انطلاقة "سنة إسبانيا بالمغرب" اليوم والتي تحل قبل تظاهرة "سنة المغرب في إسبانيا" المتوقع تنظيمها في سنة **2006**.

صاحبي الجلالة،

إننا نثمن عاليا النشاط والحركية اللذين أبانت عنهما منظمات المجتمع المدني في المجال التنموي. كما أننا نشجع المجموعات الجهوية ذات الحكم الذاتي والجهات المغربية على الاضطلاع بدورها كاملا في هذا

عدالة
adala.justice.gov.ma

المجال مستفيدة مما يتيحه تنويع الفاعلين المنخرطين في شراكتنا.

وأود من جهة أخرى أن أرحب بتعهد إسبانيا بالرفع من مساعدتها المالية في إطار التعاون في دعم التنمية، بل إن الطابع النموذجي للتجربة الإسبانية في مناطقنا الشمالية التي تتصدر قائمة الأولويات تجعلنا نتطلع إلى أن يمتد هذا النوع من التعاون إلى جهات أخرى من المملكة.

ولا يفوتني أن أنوه بتضافر جهود حكومتينا من أجل تشجيع ومواكبة وتطوير العلاقات بين أوساط رجال الأعمال المغاربة والإسبان. فبفضل الإصلاحات الاقتصادية العميقة التي يشهدها المغرب أصبحت فرص الشراكة بين الفاعلين الاقتصاديين في بلدينا فرصا حقيقية متنوعة ومفيدة للجانبين سواء تعلق الأمر بالأنشطة الفلاحية أو الصناعة الغذائية أو بالصيد البحري أو السياحة أو الصناعة أو بالتكنولوجيا المتطورة.

كما أننا نهنئ أنفسنا على ما حققناه من تعاون بين بلدينا لمنع الهجرة السرية ومحاربتها بالفعالية المرجوة من الجانبين وعلى الإرادة المشتركة لبلدينا لتدبير تدفق المهاجرين، وفق تصور يتوخى الحفاظ على التوازنات بين متطلبات الإطار القانوني الثنائي سواء تعلق الأمر بالهجرة الشرعية أو بإعادة ترحيل المهاجرين السريين إلى أوطانهم الأصلية.

علاوة على ذلك، فإننا نسجل التقدم الملموس الذي عرفته أعمال اللجنة المختلطة "للربط القاريين أوروبا وإفريقيا عبر مضيق جبل طارق"، وهو مشروع كفيل بتوثيق التقارب بين بلدينا في إطار السياسة الأوروبية الجديدة للجوار.

صاحبي الجلالة،

إن من شأن إيماننا بتحقيق مصيرنا المشترك ووعينا بالطابع الخاص الذي تكتسيه شراكتنا وكذا تشبثنا بالقيم الكونية النبيلة للديمقراطية واحترام حقوق الانسان، أن يجعلنا نكثف مشاوراتنا ونضاعف مبادراتنا المشتركة وذلك خدمة لبلدينا ودعما للسلم والأمن على الصعيدين الجهوي والدولي. وفي هذا الصدد، فإننا نهنئ أنفسنا على التعاون الوثيق والعمل المشترك القائمين بين بلدينا الصديقين، سواء في إطار الجهود الدولية الرامية إلى القضاء على آفة الإرهاب ومن خلال نشر قوات مشتركة في هايتي تحت إشراف الأمم المتحدة.

عدالة
adala.justice.gov.ma

لقد أعربت يا صاحب الجلالة، منذ أربع سنوات عن أملي في أن تمكننا شراكتنا من اغتنام الفرصة التاريخية المتمثلة في العمل سويا لإعطاء انطلاقة جديدة لمسلسل برشلونة على أسس متجددة. وهو المسلسل الذي سنخلد قريبا الذكرى العاشرة لإطلاقه.

وإننا لنتطلع إلى أن يشكل تخليد هذه الذكرى، فرصة سانحة لتقييم ما تم إنجازه في هذا المسلسل بحيث يكون قادرا على الاضطلاع بدوره كاملا في جعل منطقتنا منطقة سلام وأمن واستقرار وازدهار مشترك.

وفي إطار نفس التوجه النبيل، ما فتئ المغرب يعمل من أجل أن يصبح المغرب العربي قطبا للاستقرار وشريكا وازنا لدى الاتحاد الأوروبي. وكما تعلمون يا صاحبي الجلالة، فإن المغرب لم يدخر جهدا من أجل رفع العائق الذي يؤخر تحقيق هذا المشروع الكبير. إذ أبدى بلدنا دوما استعدادا كبيرا للتعاون مع الأمم المتحدة، من أجل إيجاد حل سياسي للنزاع المصطنع الذي فرض عليه، حل تفاوضي متفق عليه ونهائي وعادل لتمكين سكان الأقاليم الجنوبية من التدبير الذاتي لشؤونهم الجهوية في إطار احترام السيادة والوحدة الترابية والوطنية للمغرب.

إن حرصنا على ضمان السلم والاستقرار في المنطقة المتوسطية ليعتبر أيضا الركيزة الأساسية للعمل الذي ما فتئ المغرب يقوم به لتشجيع الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة للنزاع في الشرق الأوسط. وإن المغرب ليشيد في هذا الإطار بالجهود التي تبذلها المملكة الإسبانية في نفس الاتجاه وهي الدولة التي تجمعها بالعالم العربي روابط مثمرة وعلاقات صداقة متينة.

إنكما تدركان، يا صاحبي الجلالة، مدى المكانة التي تحظون بها في نفوسنا وكذا الصداقة المتينة والخالصة التي يكنها الشعب المغربي لجاره الشعب الإسباني وهي المشاعر الصادقة التي تشكل رصيدا لا يقدر بثمن يتعين علينا معا أن نحافظ عليه وأن نعمل على تنميته.

أدعوكم أصحاب السمو، أصحاب المعالي، حضرات السيدات والسادة، إلى الوقوف تكريما لصاحب الجلالة الملك خوان كارلوس الأول ولصاحبة الجلالة الملكة صوفيا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma